

العملة السكندرية في عصر الإمبراطور نيرون (55 - 68م)

أ. إبراهيم سالم المبروك - عضو هيئة تدريس بقسم الآثار / جامعة طبرق.

الملخص:

تعد دراسة العملات القديمة من أهم الدراسات الأثرية، فهي سجل حافل بالعديد من الجوانب الحضارية للعصر، حيث تعكس أحداثا سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعة. وتكمن أهمية البحث في تناوله موضوع العملة السكندرية في عصر الإمبراطور الروماني نيرون، من حيث تعريفها، وأنواعها ودور سكها، ويرجع سبب اختيار الموضوع إلى ندرة الدراسات التي تتناول هذا الجانب من العملات الرومانية. ويتمثل السؤال المحوري: في ماهية العملات السكندرية وأنواع طرزها خلال فترة حكم الإمبراطور الروماني نيرون؟

يهدف البحث إلى تناول العملة السكندرية بمصر فترة الإمبراطور نيرون، وإبراز أهم نقوشها وطرزها وفئاتها، ودور سكها، وعرض وتحليل بعض نماذجها. ولعل وما يضيف على هذه الدراسة طابعها الأصلي في محاولتها تحديد المميزات العامة للعملة السكندرية الرومانية. ولتحقيق أهداف الدراسة افترضنا أن تحليل نقوش وتصاوير بعض نماذج العملة السكندرية يساعد في إبراز أهميتها التاريخية، وسيتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، أما حدود الدراسة: الحد المكاني: حدود مصر الرومانية، والحد الزمني: فترة حكم الإمبراطور نيرون (55 - 68م).

تنقسم هذه الدراسة إلى شقين: شق نظري تاريخي يتطرق الي تطور العملة الرومانية في مصر، والشق الثاني تطبيقي يتناول بالتحليل بعض النماذج المكتشفة من العملة السكندرية، ويأمل الباحث من خلال البحث وضع الاطار التاريخي والفني للعملة السكندرية.

الكلمات المفتاحية: العملة - السكندرية - نيرون.

تمهيد:

تمتعت العملة على مر العصور المختلفة بأهمية خاصة، لاسيما في جوانب الدراسات الأثرية، لما تعكسه من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية، قد لا تتوفر في المخلفات الأثرية الأخرى، فالعملة باختلاف المواد التي صنعت منها (ذهب، فضة، نحاس) واختلاف أحجامها وتباين فئاتها، تعد مقياسا للمستوى الاقتصادي

للدولة من حيث الازدهار أو التدهور، كما كانت مجالاً واسعاً للدعاية السياسية وكانت بما تحويه من صور ورموز الآلهة المختلفة مرآة للعقيدة والفكر الديني في عصره (1)، وقد أسهمت المسكوكات الرومانية في تسجيل التاريخ السياسي للإمبراطورية، من خلال تعاقب صور الأباطرة والقيصرة عليها، ولم يقتصر دورها فقط في الجانب السياسي فحسب، بل كانت تمثل مرآة صادقة تعكس مختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وبذلك تكون النقود من أهم المصادر الوثائقية القديمة التي تساعد في تحديد ودراسة المظاهر الحضارية للمجتمعات الإنسانية.

لم تكن عملية سك العملة الرومانية قاصرة فقط في عاصمة الإمبراطورية، إذ كان لمستعمراتها الحق في سك العملة الخاصة بها، وفي عهد الإمبراطور أغسطس أمر كل المستعمرات الرومانية بسك العملة البرونزية فقط، فيما عدا بعض الحالات الخاصة والاستثنائية، وقد بدأ تعيين هيئات لدور السك بشكل منتظم، بحيث كان مسؤول واحد هو الذي يضع اسمه على العملة، وكان هذا النظام يسري على جميع فئات النقد باستثناء العملة الذهبية، التي لم تدخل ضمن نطاق هيئة المسؤولين على دور السك حيث كلف بذلك مسؤولين من الخزانة الإمبراطورية، وهناك جزءاً مهماً من العملة الرومانية ويتمثل في العملة العسكرية حيث كان القائد العسكري له كل الحق بمقتضى السلطة الممنوحة له أن يقوم بسك العملة باسمه أو باسم أحد الموظفين الماليين، ولم يكن استخدامها مقصوراً على حيز محدود من الممتلكات الرومانية، وقد كانت هذه المسكوكات تحمل أحياناً صوراً لحكام الولايات والنواب البارزين، وقد ظل حق وضع الصور الشخصية لحكام الولايات على العملة مستمراً إلى أن أصبح حكرًا خاصاً بالأباطرة، وفي عهد الإمبراطور نيرون امتاز نطاق العملة المحلية بالشمولية أكثر من أي فترة سابقة منذ عهد أغسطس، حيث أصدرت أنطاكية مجموعات كبيرة من العملات الفضية، تم فيها تخليد ذكرى الأباطرة السابقين كافة، وولد نيرون في بعض مسكوكاته والدته اغربينا، وزوجاته: أكتافيا وبوبايا وستانيليا، ميزالينا، كما أنه في عهد الإمبراطور نيرون أصدرت دار السك السكندرية كميات كبيرة من العملة الفضية، كما أصدرت العملة البرونزية في ثلاثة أحجام، وقد كان من الملاحظ في عهد الإمبراطور نيرون، أن العملة في عهده قد أظهرت تنوعاً في طرازها لم يظهر من قبل، وخاصة في الطرز الإغريقي (2).

دور سك العملات الرومانية وفناتها:

حملت العملة الرومانية في العصر الجمهوري (509 - 27 ق.م) حروفا ورموزا وأرقاما تشير إلى دور السك الرومانية، واستطاع العالم الفرنسي بابيلون تصنيفها إلى: (رموز- حروف أو مقاطع كلمات -حروف مدمجة لاتينية -حروف إغريقية- أرقام وأعداد) وهذه الأخيرة قد تصل إلى 200(CC)، بل إن عملة كالبورنيوس وصلت إلى 10000، وهذا الرقم الأخير لا يدل على رقم دار السك في سلسلة دور السك الرومانية بقدر ما تدل على دار سك بعينها، حيث اعتبرت هذه الأرقام رمزا لدار السك⁽³⁾.

في منتصف القرن الثالث الميلادي، أخذت بعض دور السك الرومانية في وضع حروف وأرقام لاتينية وإغريقية، في الفراغ الواقع أسفل الطرز الممثلة على الظهر للدلالة عليها، ويُعتقد أن هذا الإجراء قد وضع للسيطرة على نشاطات مسؤولي وعمال دار السك، والتحكم في الأوزان والمستويات ودرجة النقاء وعندما أجري الإمبراطور دقلديانوس إصلاحاته النقدية سنة 296م. كانت العملة التي لا تحمل علامة دار السك استثناء من القاعدة، وعادة ما كانت العلامة تتكون من ثلاثة أجزاء كما يلي:

حرف أو حروف تدل على كلمة عملة أو نقود، وهي: [P, M, SM] حيث يرمز الحرف [P] إلى كلمة Pecunnia، بينما حرف [M] إلى كلمة Moneta، والحرفان الأخيران [SM] إلى المصطلح Sacra Moneta ويعني نقود مقدسة. حرف أو حروف تشير إلى موطن دار السك، مثل الحروف [ALE] التي ترمز للإسكندرية.

حرف أو رقم يشير إلى رقم الورشة في دار السك، فمثلا ظهرت على عملة الإسكندرية الحروف [SMALB]، وهي تتكون من ثلاثة أجزاء: نقود مقدسة SM والإسكندرية AL والورشة الثانية B، وأحيانا تكون هناك أكثر من ورشة في المدينة الواحدة فيرمز لها أكثر من حرف، فمثلا حملت إحدى العملات الصادرة من دار السك الإسكندرية الأحرف [A, B] مما دل على وجود أكثر من ورشة بدار السك الإسكندرية.

كما وجدنا على عملة دار السك الرومانية اثناء فترة الحكم الرباعي⁽⁴⁾، الحروف التالية:

- دقلديانوس (Roma Prima) RP أي الورشة الأولى أي دار سك روما.
- ماكسيمانوس (Roma Secunda) RS أي الورشة الثانية في دار سك روما.
- كونستانتروس (Roma Tertia) RT أي الورشة الثالثة في دار سك روما.
- جاليريوس (Roma Quarta) RQ أي الورشة الرابعة في دار سك روما⁽⁵⁾.

وقد ظلت عملة بعض المدن الشرقية مثل الإسكندرية، وانطاكية، والقسطنطينية تحمل أرقاماً إغريقية للدلالة على الورشة التي أصدرت العملة، وقد يحذف رقم الورشة في بعض دور السك الصغيرة مثل لوندنيوم، وفي عهد الإمبراطور فالنتينيان الأول (321 - 375م) ظهرت حروف جديدة للدلالة على طبيعة المعدن المسكوك تمثلت في الحرفين [PS] (Pusulatum) أي فضة نقية، والحرفين [ob] (Obriziacum) أي ذهب نقى، وكانت هذه الحروف تأتي تالية للحروف الأخرى، وخاصة بعد حروف دار السك⁽⁶⁾.

العملة السكندرية في العهد الروماني:

كان الرومان على دراية كبيرة بأهمية مصر السياسية والاقتصادية للإمبراطورية الرومانية، بسبب إنتاجها الزراعي، ونشاطها الاقتصادي الضخم، لذا كانت مصر الرومانية في وضع سياسي مميز يختلف عن بقية الولايات الرومانية الأخرى، وألقت النظم السياسية بظلالها على الوضع الاقتصادي السائد في مصر، حيث أصدرت الحكومات الرومانية المتعاقبة منذ عهد الإمبراطور أوغسطس (30 ق.م) عملات جاءت فئاتها النقدية مختلفة تماماً مع إصدارات الولايات الرومانية الأخرى، حيث اقتصر التعامل بها أو تداولها على ولاية مصر فقط، ومنع التعامل بها خارج حدود الولاية الرومانية المصرية، ولقد استمرت هذه النقود تضرب من دار السك بالإسكندرية حتى توقف إصدارها تماماً في عهد الإمبراطور دقلديانوس (296م) عندما أصبحت دور السك المصرية تضرب نقوداً شبيهة بنقود بقية الولايات التي تضربها دور السك في مختلف أنحاء الإمبراطورية الرومانية⁽⁷⁾، ونتيجة لهذا النظام النقدي المعمول به، والذي تميزت به مصر فقد أطلق علماء النميات اسم العملة السكندرية على العملة الصادرة في مصر خلال الفترة الرومانية، ويطلقون اسم عملة الأقاليم على قطع العملة الصادرة بأسماء بعض أقاليمها، والتي يرجحون أنها صدرت

من دار سلك الإسكندرية ذاتها أيضا، وقد سُكت العملة السكندرية من معدن واحد هو البرونز، وفي فترات محدودة ومتباعدة في عهود أربعة أباطرة فقط، وهم دوميتيانوس وتراجانوس وهادريانوس وأنتونيوس بيوس⁽⁸⁾، وتعتبر الفئة الرئيسية منها هي فئة (التردرخمة) أي الأربعم درخمت، وهي من معدن البللون وهو مزيج من الفضة والنحاس، وسجلت العملة السكندرية وبصورة دقيقة الصور الشخصية للأباطرة الرومان، بالإضافة إلى دورها الإيجابي أو شبه الإيجابي ومدى استجابتها للحكم الروماني.

فئات العملة السكندرية:

اقتصرت إصدارات دار السلك السكندرية في العهد الروماني الإمبراطوري على معدنين فقط هما البرونز والفضة، وقد صدر البرونز في عدة فئات، بينما صدرت الفضة في فئة واحدة فقط، وبالإضافة إلى هذا ظهرت منذ نهاية القرن الثاني عمالات برونزية ورصاصية تنسب إلى بعض الأماكن المحلية، وقد اعتبرت هذه العملة بديلا للقطع البرونزية الصغيرة التي انعدم إصدارها منذ نهاية القرن الثاني من دار السك السكندرية نتيجة للتضخم ولتدهور قيمة العملة الفضية ذاتها⁽⁹⁾.

(1) العملة الفضية:

أصدرت العملة الفضية لأول مرة في العام السابع للإمبراطور تيبيريوس الموافق 19/20م، وقد صدرت هذه العملة في فئة واحدة وهي التتردرخمة، وظلت كذلك حتى عهد دقلديانوس، وذلك باستثناء عملة كلاوديوس، حيث صدرت في العام الثالث له عملة فضية من فئتين وهما الديرخمة والدرخمة، ولكن يبدو أن إصدار هاتين الفئتين كان محاولة لإصدار فئات جديدة ولكنها باءت بالفشل، ولقد تدهورت نسبة الفضة في التتردرخمة تدهورا شديدا بالقياس إلي وزنها، فبينما ظل وزن التتردرخمة حوالي 13 جراما حتى عهد ماكريانوس حيث انخفض إلى حوالي 10 جرامات، ثم إلى حوالي 8 جرامات في عهد تاكيتوس، فإن نسبة الفضة قد تراوحت بين 17% و15% حتى عهد ماركوس أوريليوس.

(2) العملة البرونزية:

قدرت فئات العملة البرونزية من خلال أحجامها منذ عصر نيرون، وأثارت العملة البرونزية من عهد أغسطس كثيرا من الجدل، خاصة وأن عصر أغسطس مرحلة انتقالية بين العصرين البطلمي والروماني، وهي مرحلة بناء الشخصية الجديدة والتذبذب بين الإبقاء على القديم أو التجديد المميز للعصر الجديد كما أن العملة

السكندرية بشكل عام لا تحمل علامات تشير إلى قيمتها، وكل ما اتبع المعرفة فئات العملة هو حجمها (10).

النقوش:

يحمل وجه العملة السكندرية أسماء الأباطرة، مكتوبة على نسق العملة الرومانية غير أن نقوش العملة السكندرية تكتب بالإغريقية، بينما تكتب نقوش العملة الرومانية باللاتينية، ويلاحظ أن الألقاب الوظيفية للأباطرة لم تظهر على العملة السكندرية، مثل تريبيون وقنصل، عدا استثناءات قليلة هذا بالإضافة إلى أن أعضاء العائلة الإمبراطورية الذين يظهرون على ظهر العملة تكتب أسماؤهم وألقابهم بجانب صورهم، بينما يحمل ظهر العملة نقوشا مختلفة حيث يحمل التاريخ مكتوبا بالأرقام أو بالحروف أو مدونا، وفي القرن الأول كان التاريخ يكتب على الوجه أحيانا وعلي الظهر أحيانا أخرى، كما ظهرت أسماء بعض الآله مصاحبة لهم، بالإضافة إلى ظهور بعض أفراد العائلة الإمبراطورية بأسمائهم وألقابهم مثلما حدث مع ليفيا وتيتوس وسابينيا وفاوستينا وغيرهم.

التاريخ:

تحمل العملة السكندرية أرقاما تحدد الأعوام التي ضربت فيها العملة في عهد كل امبراطور، وتكتب بالأرقام الإغريقية، ويقترن رقم العام بالعلامة L التي ترمز إلي كلمة عام والتي يرجع أول ظهور لها إلى عهد بطليموس الرابع، حيث ظهرت على العملة المضروبة في قبرص، ثم أصبحت شائعة على كل العملات في مختلف أنحاء الممتلكات المصرية في عهد بطليموس الثامن، وهي من أصل غير معروف وإن كان بول يعتقد بانها ترجع لأصل ديموطيقي⁽¹¹⁾، وفي خلال القرن الأول الميلادي كان التاريخ يكتب علي وجه العملة أو ظهرها على السواء، ولكن منذ بداية القرن الثاني أصبحت كتابته على الظهر فقط، باستثناء العملة التي سكنت عام 270م، وتحمل على الوجه الامبراطور الروماني أوريليانوس، وعلى الظهر وابلاتوس التدمري، وقد كانت التواريخ مسجلة على العملة السكندرية تحسب طبقا للسنوات التي قضاها كل امبراطور في الحكم حتى تاريخ سك العملة⁽¹²⁾.



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترادراخمة	فضية	13.53 جم	23.56 ملم	إسكندرية	56-57م

الوجه على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون.

الظهر: وعلى اليسار يظهر المؤله الإغريقي (هومونويا) وهو جالس وممسك بإناء الباتيرا، ويظهر حوله النقش OMONIOIA .

نموذج (2)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترادراخمة	فضية	-	-	إسكندرية	57-58م

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، ونقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون. **الظهر:** وعلي اليسار صورة لتمثال نصفي لأجربينا والدة الإمبراطور نيرون، ونقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول أجربينا وأيضا يظهر إلى اليمين منها التاريخ L وحرف الدلتا.
نقلا عن: Milne, J. G, 155.

نموذج (3)



تاريخها	دار السك	قطرها	وزنها	نوعها	فئة العملة
59-58م	إسكندرية	25ملم	10.1جم	فضية	تترادراخمة

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، ونقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور وهو يرتدي التاج المشع على رأسه. **الظهر:** وعلي اليسار يظهر المؤله حارس الرومان وهو واقف ويرتدي التاج المشع على رأسه، وممسكا بالصولجان والعروض الرومانية، ونقش مكتوب بالإغريقية يظهر حوله كما يظهر أيضا إلى اليمين منه التاريخ LE عند قدمه من الأسفل.

نقلا عن Milne, J. G, 182.

نموذج (4)



تاريخها	دار السك	قطرها	وزنها	نوعها	فئة العملة
59-58م	إسكندرية	23.5	8.4جم	فضية	تترادراخمة

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، ونقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور وهو يرتدي التاج المشع على رأسه.

الظهر: وعلى اليسار يظهر دموس الروماني وهو واقف ويرتدي التاج المشع على رأسه، وممسكا بالصولجان والعروض الرومانية، ونقش مكتوب بالإغريقية يظهر حوله، كما يظهر أيضا التاريخ L وحرف E عند قدمه من الأسفل.

نقلا عن Milne 163-164.

نموذج (5)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترا دراختمة	فضية			إسكندرية	59-58م

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضاً يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، وهنا يظهر الإمبراطور وهو يرتدي التاج المشع.

الظهر: وعلى اليسار تظهر روما جالسا والقدم على الدرع وعقد النصر، ويظهر نقش باللغة اليونانية حوله، وأيضاً على اليمين منه يظهر التاريخ LE
نقلا عن: Milne 190 .

نموذج (6)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تنترادراخمة	فضية	12.3 جم	20 ملم	إسكندرية	62-63م

الوجه على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور وهو يرتدي التاج المشع. **الظهر:** وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي لبوبايا (زوجته)، ويظهر نقش باللغة اليونانية يلتف حولها، وعلى اليمين منها يوجد التاريخ. ENA.

نموذج (7)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تنرادراخمة	فضية	12.49 جم		إسكندرية	63-64م

الوجه على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور وهو يرتدي التاج المشع. **الظهر:** وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي لبوبايا، ونقش باللغة اليونانية يلتف حولها، وعلى اليمين منها يظهر التاريخ LI.

نقلا عن: Dattari 196.

نموذج (8)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترادراخمة	فضية			إسكندرية	63-64م

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور نيرون وهو يرتدي التاج المشع.

الظهر: وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي من الإله سيرابيس، ونقش باللغة اليونانية يلتف حول رأس سيرابيس. وعلى يمينه يظهر التاريخ LI. نقلا عن: Milne 222.

نموذج (9)



تاريخها	دار السك	قطرها	وزنها	نوعها	فئة العملة
65-64م	إسكندرية			فضية	تترادراخمة

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضاً يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور نيرون وهو يرتدي التاج المشع.

الظهر: وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي لبوبايا، ونقش باللغة اليونانية يلتف حولها، وعلى اليمين منها يظهر التاريخ LIA. نقلا عن: Milne 223.

نموذج (10)



العملة السكندرية في عصر الإمبراطور نيرون (55 - 68م)

فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترادراخمة	فضية	7.74 جم	22.9 ملم	إسكندرية	64-65م

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور نيرون وهو يرتدي على رأسه تاجا مشعا، وعلي صدره درع.

الظهر: وعلي اليسار يظهر تمثال نصفي يجسد الاسكندرية، وهي ترتدي قبعة على هيئة رأس فيل بحرطومه وأنيابه، ونقش باللغة اليونانية يلتف حولها، وعلى اليمين منها يظهر التاريخ LIB. نقلا عن: Milne 238.

نموذج (11)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تترادراخمة	فضية	12.74 جم		إسكندرية	66-67م

الوجه: على اليمين رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور نيرون وهو يرتدي على رأسه تاجا مشعا، وعلي صدره درع.

الظهر: وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي للمؤله ابوللو، ونقش باللغة اليونانية يلتف حوله، وعلى اليمين منها يظهر التاريخ LIG. نقلا عن: Milne 248.

نموذج (12)



فئة العملة	نوعها	وزنها	قطرها	دار السك	تاريخها
تنرادراخمة	فضية	12.67 جم	23.5	إسكندرية	66-67م

الوجه: على اليسار رأس الإمبراطور نيرون، وأيضا يوجد نقش مكتوب بالإغريقية يلتف حول رأس الإمبراطور نيرون، ويظهر الإمبراطور نيرون وهو يرتدي على رأسه التاج المشع.

الظهر: وعلى اليسار يظهر تمثال نصفي للمؤله ابوللو علي كتفه جعبة سهام، ونقش باللغة اليونانية يلتف حوله، وعلى اليمين منها يظهر التاريخ RPC. نقلا عن: Milne 300.

تحليل النماذج المختارة:

النماذج المختارة من العملات السكندرية في هذه الدراسة تكاد تغطي فترة حكم الامبراطور الروماني نيرون التي امتدت ما بين (54-68م)، وهي لا تعبر عن جميع إصدارات هذه الامبراطور خلال فترة حكمه، حيث نجد أكثر من نموذج للفئة الواحدة وبتصاووير مختلفة في ذات السنة، وهذا مرجعه إلى تعدد دور السك في مصر

الرومانية إضافة إلى قوة اقتصادها الذي يستدعي إصدار كل هذه العملات المتزامنة، وأهم ما يميز نقود نيرون السكندرية تنوع مواضيعها وتصاويرها التي سكت على ظهرها، وفيما يلي بعض النماذج لنقود نيرون ضرب مدينة الاسكندرية من فئة التتردرخمة بحسب التصنيف التالي:

الطرز الخاصة بأفراد البيت الإمبراطوري :

مثل الصور الشخصية لزوجات الأباطرة كذلك ظهر أفراد الأسرة الإمبراطورية في جماعات مثل الإمبراطور والإمبراطورة لتعبر عن الود في البيت الإمبراطوري:

- اغريبينيا والدة نيرون، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة في السنوات (56-57م) و(57-58م) و(58-59م).
- بوبايا، الزوجة الثانية لنيرون. في عملة نيرون من فئة تترادرخمة في سنوات (61-62م) و(62-63م) و(63-64م) و(64-65م).
- اوكتافوس سباستيوس، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة بين سنتي (56-57م).
- الامبراطور تيبيريوس وقد سكت هذه القطعة تخليدا لذكراه. ظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة في سنوات (66-67م).
- الامبراطور أغسطس، ظهر في عملة نيرون مؤرخة بين سنتي (66-67م) من فئة تترادرخمة والحق اسم أغسطس باسم معبد ديفوس الشهير الذي كرس لعبادة أول امبراطور روماني.

الآلهة والأبطال الذين ينتمون للأساطير الإغريقية :

- زيوس: ظهر في طرز مختلفة كرجل له شعر كثيف ولحية ومكلا بالغار وكان أول ظهوره في عهد الإمبراطور نيرون بطرز نصفية كرجل ملتج، حيث ظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة في سنوات (66-67م) و(67-68م).
- ابوللو: ظهر طرز النصفية في عهد نيرون مكلا بالغار على كتفه اليسرى قوس وبجانبه كرسي الوحي، وظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة في سنوات (66-67م) و(67-68م).
- المؤله بوسيدون إله البحر، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادرخمة بين سنتي (67-68م).

- هيرا، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (67-68م).
- المؤلهة إيريني ربة السلام واقفة تمسك صولجان وخوذة ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (58-59م).
- ثعبان أجاثودايمون (agathodaemon)، روح الحظ الجيد والصحة والحكمة وهو يرمز للإله سيرابيس، وظهر هذا الثعبان في عملة نيرون من فئة تترادراخمة في سنوات (56-57م) و(58-59م) و(59-60م) و(67-68م).

الآلهة الإغريقية المصرية والرومانية:

- سيرابيس: يظهر في شكل نصفي، ويتجسد أحيانا برموز آلهة عديدة، ويظهر بالقرن والتاج المشع وعصا اسكليوس في تصوير نصفي عملة نيرون من فئة تترادراخمة في سنوات (63-64م) و(64-65م).
- الآلهة هومونيا. ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (56-57م).
- المؤلهة جينوس حامية الشعب الروماني، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (58-59م).
- المؤله اجويتاس رب العدالة والمساواة يمسك ميزانا، ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (58-59م).

التجسيد:

- معظم موضوعات التجسيد التي مثلت على العملة السكندرية قد اخذت عن الموضوعات الممثلة على العملة الرومانية مع بعض الاختلافات البسيطة، ومن الملاحظ انه من دون كل الطرز التي كانت تظهر على العملة السكندرية كانت طرز التجسيد تحظى بطرز مقابلة ومعاصرة لها على العملة الرومانية خاصة في القرن الثالث الميلادي حيث كان ظهور روما وهومونيا وديكابوسيني والبيس وايريني وتيخي ونيكي منتشرا على العملة السكندرية كانت الطرز المقابلة لهذه الطرز وهي روما وكونكورديا وايكويتاس وفورتونا وفيكثوريا على العملة الرومانية:
- النسر رمز الإمبراطورية الرومانية، ويظهر هذا النسر مع سعف نخيل في عملة نيرون من فئة تترادراخمة في سنوات (64-65م) و(65-66م).

- فتاه ترتدي خوذة علي هيئة رأس فيل، ترمز لمدينة الاسكندرية ظهرت في عملة نيرون من فئة تترادراخمة بين سنتي (65-66م).
- تصوير نصفي لفئة تجسد روما ترتدي خوذة ظهر في عملة نيرون من فئة تترادراخمة في سنوات (56-57م) و(58-59م) و(66-67م).
- مركب شراعي أحيانا مصحوبا بدلافين ظهر في عملة نيرون (66-67م).

الخاتمة :

لم تستخدم العملة السكندرية سواء في مصر فقط، وطبقا لهذا لم تكن لها أي قيمة تجعلها قابلة للتداول خارج مصر، ولم تتداول أي عملة أجنبية داخل مصر، ولذلك فإن وجود العملات الأجنبية في لقي داخل مصر لا يعني أن هذه العملات كانت مستخدمة في التداول، ولكن يحتمل أن بعض الجنود أو التجار قد أحضرها معه، ولنفس الأسباب يعزى وجود العملة السكندرية خارج مصر.

ومن أهم خصائص العملة السكندرية في العهد الروماني:

- تختلف فئات العملة السكندرية عن الفئات المضروبة في الولايات الأخرى في العالم الروماني، حيث أصدرت دار السلوك السكندرية عملة فضية ذات فئة واحدة وهي التتردرخمة، وعملة برونزية من خمس فئات، وإن أشار بعض العلماء إلى أن هذه الفئات كانت تماثل الفئات المضروبة في العملة الرومانية.

- أصدرت العملة الإسكندرية بنقوش إغريقية على عكس العملة المضروبة في الولايات الأخرى والتي صدرت بنقوش لاتينية.

- استخدم التقييم السكندري في التاريخ للأباطرة حيث يبدأ العام السكندري في 29 أغسطس.

- كان التحكم الدقيق في العملة السكندرية من خلال عزلها عن عملة باقي أجزاء الإمبراطورية سببا في الإقلال من وجود العملة المزورة، حيث يندر وجودها في اللقى السكندرية، فكليات العملة المزورة من العصرين البطلمي والبيزنطي كبيرة جدا إذا ما قيست بتلك الخاصة بالعصر الروماني الإمبراطوري، ويضم المتحف المصري مجموعة من قوالب الصب الفخارية التي استخدمت في صب العملة المزورة وهي تخص الإمبراطورين جالينوس ودقلديانوس.

- تنقسم دار السك السكندرية إلي عدة ورش لضرب العملة، وقد أمكن تمييز هذه الورش لدي بعض الأباطرة عن طريق ظهور نجم أو هلال علي وجه العملة، وكذلك عن طريق اختلاف أشكال الحروف والنقوش الخاصة بمختلف الأباطرة.

- قالب الدمغ Die في العملة السكندرية في اتجاه واحد دائماً، حيث كانت طرز الظهر في نفس اتجاه طرز الوجه، ويعد هذا امتداداً للأسلوب البطلمي في تحديد اتجاه صورتها الوجه والظهر، ولم يحدث أي خروج عن هذه القاعدة سوى في عهد سيفرس الإسكندر، عندما وقعت العملة السكندرية تحت التأثير الروماني فظهرت صورة العملة في اتجاه معاكس لصورة الوجه (14).

- نفذ العملة السكندرية فنانون محليون من الإغريق، ومن هنا كانت هذه العملة امتداداً في بعض أوجهها للأسلوب البطلمي، ويلاحظ أن الطرز المصورة عليها اختلفت هي الأخرى من الطرز المصورة على العملة الرومانية حيث اشتملت العملة السكندرية على طرز الآلهة الإغريقية، أو مصرية - إغريقية، وكان أسلوب تنفيذ هذه الطرز من الناحية الفنية على النسق الإغريقي، عدا بعض الاستثناءات القليلة حيث ظهرت بعض الطرز منفذة بالأسلوب المصري مثل بتاح ومعبد ايزيس، كما ظهرت علي العملات السكندرية بعض الطرز الممثلة على العملة الرومانية، مثل رمز النصر ونيكي والنسر وبعض صور الأباطرة وطرز التجسيد.

- لم تكن العملة السكندرية الفضية منتظمة في أسلوب صياغتها وفي قطرها ولا سمكها، فقد تأتي أحياناً جميلة الصياغة متناسقة الأجزاء منفذة بأسلوب دقيق، وقد تأتي في أحيان أخرى سيئة الصياغة، خشنة، غير متناسقة الأجزاء، وتتراوح أقطارها ما بين 26-22 ملم في القرنين الأول والثاني الميلاديين وحتى الربع الأخير من القرن الثالث حيث وصلت إلي 20ملم منذ عهد أوريليانوس، كما أن سمكها قد تراوح بين 2-4 ملم، ويلاحظ أن أسوء تنفيذ لهذه العملة في سوء صياغتها وأسلوبها الفني وتنفيذ طرزها قد بدا منذ عهد أوريليانوس، ومنذ عهد كلاوديوس الثاني لا يظهر أي أثر للفضة حيث تبدو كلها برونزية، أما العملة البرونزية التي صدرت في حوالي 5 أحجام أقطارها 34ملم، 29ملم، 24ملم، 19ملم، 14ملم، أصبح من النادر ظهورها منذ نهاية القرن الثاني الميلادي واقتصرت الإصدارات القليلة منها في القرن الثالث على الحجم الكبير (15)

الهوامش والتعليقات:

- 1) السلامي، فتحية فتحى. (د.ت). السلامي، العملة الرومانية بين الرمز والتجسيد. اسكندرية. الحضري للطباعة. ص2.
- 2) محمد، حسين عبد العزيز (1985). دراسة لعملة مصر الرومانية المحفوظة بالمتحف اليوناني الروماني منذ تأسيس الإمبراطورية حتى عام 296م. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية. ص15.
- 3) Babelon, E., 1885, monnaies de la République Romaine, Vol. 1. Rollin et Feuardent, Paris, PP.139-141.
- 4) فترة الحكم الرباعي هو نظام ابتكره الامبراطور دقلديانوس، عندما أصدر أمرا سنة 286م يقضي بأن تكون السلطة العليا في يد إمبراطورين أحدهما يحكم الإمبراطورية من الشرق والآخر في الغرب، ثم ألحقه بقرار آخر سنة 293م أن يساعدهما قيصران، وحددت فترة حكم الإمبراطورين بعشرين عاما، ثم يتنازلان عن الحكم ويرفع بدلا عنهما القيصران، انظر السيد الباز العريني (2018)، الدولة البيزنطية، دار النهضة، بيروت. ص24.
- 5) Bernhart, M. (1926). Handbuch zur münzkunde der römischen kaiserzeit. Halle (Saale): A. Riechmann & co: P.332.
- 6) Bernhart, M., 1926: P.332.
- 7) خالد عصام إسماعيل (2013). تصوير العناصر المصرية على عملة مصر تحت الحكم الروماني في الفترة من 30. ق م، وحتى 296م، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. ص2.
- 8) Poole, R. S. (1892). Catalogue of the Coins of Alexandria and the Nomes, The Trustees.: PP. XXVII-XXVIII.
- 9) Milne, C.A.C., 1933: P.XVI.
- 10) Milne, C.A.C., 1933: P.XVI.
- 11) Poole, R.S, 1892: PP. XI.
- 12) Poole, R.S, 1892: PP. XI.
- 13) Milne, J. G., & Ashmolean Museum (Oxford). (1933). Catalogue of Alexandrian coins. Oxford University Press, p129.
- 14) Dutilh, E. D. J. (1899). Vestiges d'atelier monétaire. Journal Internationale d'Archeologie Numismatique, 2, 283-288.
- 15) Vogt, J., 1924: Die alexandrinischen Münzen, Vol. I, Nachdr. d. Ausg, Stuttgart: PP.9